48 - { يوم تبدل الأرض غير الأرض } بدل من { يوم يأتيهم } أو ظرف للانتقام أو مقدر باذكر أو لا يخلف وعده ولا يجوز أن ينتصب بمخلف لأن ما قبل أن لا يعمل فيما بعده { والسموات } عطف على الأرض وتقديره والسموات غير السموات والتبديل يكون في الذات كقولك : بدلت الدراهم دنانير وعليه قوله : { بدلناهم جلودا غيرها } وفي صفة كقولك بدلت الحلقة خاتما إذا أذبتها وغيرت شكلها وعليه قوله : { يبدل ا سيئاتهم حسنات } والآية تحتملهما فعن علي رضي ا تعالى عنه : تبدل أرضا من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود وأنس رضي ا تعالى عنهما : يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطئ عليها أحد خطيئة وعن ابن عباس رضي ا تعالى عنهما : هي تلك الأرض وإنما تتغير صفاتها ويدل عليه ما روي أبو هريرة رضي ا تعالى عنه [أنه E قال : تبدل الأرض غير الأرض فتبسط وتمد مد الأديم العكاظي] { لا ترى فيها عوجا ولا أمتا } واعلم أنه لا يلزم الوجود الأول أن يكون الحاصل بالتبديل أرضا وسماء على الحقيقة و ولا يبعد على الثاني أن يجعل ا الأرض جهنم والسموات الجنة على ما أشعر به قوله تعالى : { كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين } وقوله : { إن كتاب الفجار لفي سجين } { وبرزوا } من أجداثهم { ا الواحد القهار } لمحاسبته ومجازاته وتوصيفه بالوصفين لدلالة على أن الأمر في غاية الصعوبة كقوله : { لمن الملك اليوم ا الواحد القهار } فإن الأمر إذا كان لواحد غلاب لا يغالب فلا مستغاث لأحد إلى غيره ولا مستجار